المملكة العربية السعودية — بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
وكالة شؤون الدعوة

الرقم : ١٢
التاريخ : ١٤١٦/٧/٢٠
المشفوعات :
الموضوع :

من : سعد الحصين - الأردن - عمان ١١١١٠ - ص.ب ٩٢٥٧٤٤.
إلى : أخي في الله والداعية الشيخ سعود بن محمد العوشن وفقه الله لطاعته والدعوة إليه على بصيرة.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فجزاكم الله خير الجزاء على رسالتكم رقم ٨٧٠ وتاريخ ١٤١٥/١٢/٢٩ حول الدعوة إلى الله بالمرجعية النبوية وبالحركية الشرعية، ووجوب التعاون والتناصح وتبادل الخبرات، وأرجو أن تكون رسائلي لكم ورسائلكم لي من قبيل ذلك، وأجيب في جوابي لرسالتك أن أوضح ما يلي:

١) ملاحظاتي على نشاطكم نفع الله بكم ونفعكم وزادكم بصيرة لا تعني استقلال ما تقومون به - عند الغير - عن تصنيفهم "المشايخ والإخوان والموجهين والباذلين والعاملين" الخ. ولكن كلٌّ منا ومنهم يؤخذ منه ويرد عليه، والنصيحة واجبة للجميع قبلوا أو رفضوا فعلينا إصلاح النية وإصلاح العمل وأما النتيجة فهي إلى الله وحده، وليست أكبر همنا ولا يجوز أن تكون.

٢) لا شك أني أزكي مسعاكم على مساعيكم ومنهجكم على مناهجكم. ولو قرأت رسائلي لك مرة أخرى، ولو قرأت رسالتي التي طبعها بعض الإخوة الدعاة على منهج السنة في المملكة بعنوان: "الدعوة إلى الله في جزيرة العرب" لما وجدت

شكّاً في ذلك فليس في الإسلام إلا سبيل واحد صالح، وإليه هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ قارن لفظي "السبل" و"السبيل" ثم طبّق على لفظي "مسار" و"مسارات" تعرف الوجه الذي لا يعرف بالعاطفة وإنما يعرف بأدلة الكتاب والسنة بتوفيق الله، وجاء الوحي على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن هذه الأمة تفترق ثلاثاً وسبعين فرقة: فرقة واحدة في الجنة وبقية الفرق في النار، وبأنه لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة.

٢) التفرق إلى فرق وطوائف وأحزاب وجماعات بنحو ما أشرت إليه من كراهية وإرغامات وادعاءات. وهذا ما ينبه الله بالوقوف عنده، وقد أوضح الله فساد هذا التفرق وشأنه في الكثير من آيه: ﴿ فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ فتعدد الجماعات والأحزاب والطوائف والفرق الدينية مخالف لشرع الله، وكل مخالفة للشرع تنتج الشر في الدنيا والآخرة: ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ﴾. ولكنه العوام وأشباه العوام المنتمية إلى السنة نظنونه التشيع لعلي رضي الله عنه وآل بيته كوجهه التشيع الفاسد، أما التشيع لحسن البنا والنبهاني وعمر عبد الرحمن ومحمد سرور إلى آخر قائمة التشيع فهو جميع على الحق. ومحمد إلياس

٤) قد يسمّى منهج النبوة (ومن سار على مثله من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى نهاية القرون الثلاثة المفضلة) سلفيًا كما درج عليه علماء الأمة لتمييزه مما طرأ بعده، ولكنّي هذا الوقت أرى تجنب هذا الوصف حتى لا يخطئ مخطئ فيظنه واحدًا من الأحزاب أو الاتجاهات التي طرأت بعده.

والفرق بين منهج السنة ومناهج الابتداع واضح، فليس له أمير مستقل ينفصل عن غيره، ولا مناهج بشري يحتمل الخطأ، ولا تنظيم حركي أو إدارة معقدة أو ميزانية مالية تشغل عن الغاية بالوسيلة.

٥) والحكم على حزب أو جماعة أو فرقة أو طائفة بانحراف أو خطأ فرد من أفرادها أو عدد قليل منهم؛ تعدٍّ على المنهج ومجموع المنتمين إليه لا يفضل الآخر قلّ زاده من العلم أو التقوى أو منهما معًا؛ فلم تخل المدينة زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه من انحراف أعداد من الناس: منهم من زنى ومنهم من سرق ومنهم من نقل أسرار المسلمين للمشركين، بل منهم من تظاهر بالإسلام وأضمر الكفر.

ولذلك حرصت في رسائلي أنه أحذر من الجور في الحكم على هذه الطوائف والتزمت الحكم على المنهج والقاعدة لا الأشخاص ونقلت نصوص مناهجهم وأقوالهم وأفعالهم وظاهر أحوالهم وأكدت اعتقادي صحة نياتهم ومقاصدهم.

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد
وكالة شؤون الدعوة

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :
الموضوع :

٦) وعلى هذا فإذا أُتيَ من ينتمي الى حزب او شخص او منهج لم يكن عليه الأئمة في القرون الثلاثة ، فلا يكن في صدرك غصة من السلفية مع حزبيتهم ، بل اذا تقمص "سلفي" لقول الالباني او ابن باز او ابن عثيمين ولم يؤيده بالنص من الكتاب والسنة وفقه الأئمة في القرون الثلاثة للنصوص السنية فاضربه بعرض الحائط واعلم انه لا يعرف او لا يلتزم منهج النبوة نهج السلف .

٧) "الأدلة الضعيفة" غير الثابتة لا يستدل بها إلا متعصب أو مبتدع او جاهل ، ولذلك حرصت في كل رسائلي على إيراد الدليل من الكتاب حيث لا "ضعيف ولا مرجوح" أو من صحيح السنة وخاصة ما اتفق عليه الشيخان رحمهما الله وارجع الى رسالتي : "الدعوة الى الله في جزيرة العرب" تتضح لك ذلك.

وفقني الله واياك وجميع المسلمين الى معرفة الحق والثبات عليه والدعوة اليه ، ومعرفة الباطل وتجنبه والتحذير منه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سعد الحصين